

تاريخ استقبال المقال: 2018/02/23 تاريخ قبول نشر المقال: 2018/06/24 تاريخ نشر المقال: 2018/06/26

الحرف المنزلية كرافد تنموي محلي منطقة تبسة أنموذجا Home's crafts as local development tributary (Tebessa region model)

الباحثة سامية عبادة*
أ.د. أحمد دلاسي**

ملخص:

تعتمد هذه الدراسة إلى معالجة موضوع أهمية قطاع الصناعات التقليدية – وبشكل خاص الحرف المنزلية - في إنعاش وبعث حركية التنمية المحلية في البلاد، إذ يعد من بين الروافد الاقتصادية المحورية في الاستراتيجيات التنموية الجديدة للبلاد، وبشكل خاص في العشريتين الأخيرتين. وذلك من خلال اعتماد منطقة تبسة كنموذج ميداني لهذه الدراسة نظرا لثرائها بالمخزون الحرفي المتنوع.
الكلمات المفتاحية: التنمية المحلية – الصناعة التقليدية – الإنتاج المنزلي – المرأة الحرفية.

Abstract :

This study aims at addressing the importance of the traditional industries sector - especially domestic crafts - in revitalizing and revitalizing the country's local development. It is one of the main economic sources in the country's new development strategies, especially in the last two decades. Through the adoption of the Tebessa region as a model field for this study because of the richness of the diverse inventory literal.

Keywords: Local development, Handicraft, Home Production, Craft women.

* الباحثة سامية عبادة .جامعة عمار ثليجي الأغواط – الجزائر. University of Lagouat –Algeria أيميل abadasamia@yahoo.fr

** أ.د. أحمد دلاسي. جامعة عمار ثليجي الأغواط – الجزائر University of Lagouat –Algeria

الهاتف النقال: 0662217448

تاريخ أول إرسال للمقال : 2018/02/23

مقدمة :

إن أحد أهم التطورات الحديثة في الفكر التنموي تلك التي دعت إلى توسيع مفهوم التنمية بعيدا عن التركيز على العوامل المادية. فهي ليست فحسب مجرد زيادة متوسط دخل الفرد الحقيقي، أو التحديث الاجتماعي، أو تحقيق التقدم التقني والفني - كما استندت عليه نظرية الرفاهية الاجتماعية - لأن الحريات الحقيقية تستند إلى مقاربات جديدة كالاستطاعة، التي لا بد وأن تؤكد على قدرة الفرد على اختيار نمط حياته وممارسة مختلف الأساليب التي من شأنها تجعله يتقلب من أسلوب حياة إلى آخر، وتمكنه من المشاركة الفعالة في المجتمع واحترام الذات، أي الإتاحة لهذا الفرد فرصة المشاركة في تحقيق التنمية من خلال مبادراته الخاصة. (علي، 2003).

وبالتالي بدلا من التركيز على برامج التنمية العملاقة التي ظهرت في الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن العشرين، ظهرت نماذج تنموية جديدة تركز على برامج تنموية صغيرة المجال ومحدودة جدا في الحجم، وهذه النماذج الجديدة تتجه نحو الاعتماد على مشروعات صغيرة وحتى أخرى متناهية في الصغر؛ تصل إلى الأفراد المحتاجين إليها مباشرة، وتدفعهم إلى الاهتمام بأنفسهم وتنمهم بشكل مباشر. (الشايب، 2010، صفحة 25) وعليه فقد ظهر في التسعينات من القرن العشرين نموذج جديد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الثالث وكانت الجزائر من بين الدول التي اتجهت نحو هذه الإستراتيجية الجديدة في إنعاش الاقتصاد الوطني والتوجه نحو خيارات تنموية أكثر ديناميكية. (مرودة أحمد ونسيم ابراهيم، 2007، صفحة 286)

ولعل القطاع الأكثر ملائمة للمشاريع التنموية المصغرة هو قطاع الصناعات التقليدية؛ إذ يعد إنتاج الحرف اليدوية شكلا رئيسيا من أشكال التوظيف، ويشكل في بعض البلدان جزءا هاما من اقتصاد الصادرات، ويجمع إنتاج الحرف اليدوية بين جميع قطاعات الاقتصاد العالمي الحديث من قطاع ما قبل الصناعة والصناعة وما بعد الصناعة. وقد ازدهر الإنتاج الحرفي لأن منتجاته تنطوي على مزايا فريدة منها: الحاجة إلى الحد الأدنى من رأس المال اللازم لبدء الإنتاج، ومرونة ساعات العمل وقدرة العمل في المنزل واستقلالية الفرد في إدارة عمله.

وتهمد الحرف اليدوية بوصفها وسيلة لكسب الرزق الطريق أمام أصحاب المشاريع الريادية للخلاقين والمستقلين. كما أنها توفر فرصا للتوظيف الموسمي، إذ يعد القطاع في الغالب وظيفة تلقائية للمنتجين الذين تكون خيارات التوظيف أمامهم محدودة. (وزارة السياحة والآثار الأردنية، 2009)

وقطاع الصناعات التقليدية يعد من بين الروافد الاقتصادية المحورية في الاستراتيجيات التنموية للجزائر، وبشكل خاص في العشريتين الأخيرتين؛ فتعدّ النشاطات الحرفية في بلادنا - التي تستعمل المواد المحلية والمهين والمهارات الذاتية - يجعل منها وسيلة للحفاظ على التراث الثقافي والغرس الهوياتي من جهة، وأيضا آلية ديناميكية لإدماجها اقتصاديا واجتماعيا على المستوى المحلي من جهة أخرى.

كما أنها تساهم في خلق الثروات ومناصب الشغل لفئات اجتماعية مختلفة خاصة منها الشبابية، وتعمل على إحداث توازن في النشاطات التنموية بين المناطق الريفية والحضرية في مختلف المناطق الجزائرية، فلكل منطقة خصوصيتها وتجربتها المنفردة في مجال النشاط الحرفي.

وتعتبر منطقة تبسة من بين المناطق الأوفر حظا من حيث ثرائها الحرفي؛ إذ تشتهر تبسة بتنوع صناعاتها التقليدية واهتمام الحرفيين بهذا المجال الذين قدر عددهم حتى 2016/03/31 بـ 10796 حرفي مسجل. (مديرية التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، 2016)

وتحتل تبسة مكانة رائدة في ميدان الصناعة التقليدية وذلك نظرا لتوفر المواد الأولية المختلفة من جهة ومن جهة أخرى توفر المهارات وتنوعها؛ وذلك راجع للطابع البيئي وكذا لطابع التركيبة الإثنو-ثقافية للمنطقة، مما شجّع على استمرارية هذه الحرف منذ القديم إلى يومنا هذا.

وبالتالي فإن تنوع نشاطات الصناعة التقليدية بالمنطقة مكّنها من أن ترشح كأحد قواعد التنمية المحلية بشقها الاجتماعي والاقتصادي، مما يتيح لها الاستفادة من الدعم المتعدد الأشكال خاصة في ظل الاستراتيجيات التنموية المتعاقبة للبهوض بالصناعة الاقتصادية الوطنية ككل. ويمكن تشخيص الدور التنموي للصناعة التقليدية في منطقة تبسة من خلال بحث المحاور التالية:

1/ المؤهلات الحرفية في منطقة تبسة:

تمثل الحرف اليدوية جذور الصناعة في التاريخ الإنساني لتبسة وللجزائر ككل؛ حيث وجدت لتبلي احتياجات الإنسان النفسية والمرتبطة بممارسات الحياة اليومية المعاشية، وتعتمد الفنون الحرفية بمدى تنوعها وتعددتها على منظومة رمزية تترجم ملامح الحضارات المختلفة التي مرت بالمنطقة من جهة، ومن جهة أخرى على مدى تكيف الإنسان مع بيئته الطبيعية والسوسيو-ثقافية. إذ تعد منطقة تبسة من بين أهم المناطق الجزائرية الغنية بأشكال الصناعات التقليدية التي تحمل جملة من السمات والتي تمثل في آن واحد مميزات ومعيقات لتكريسها كقطاع تنموي محلي ويمكن إدراجها في العناصر التالية:

أ/ تأثيرها بالبيئة الطبيعية:

تتميز منطقة تبسة بموقع جغرافي وبيئة طبيعية مميزين يؤهلانها للنهوض بالصناعة التقليدية؛ حيث تعد منطقة حدودية، يحدها على طول الشريط الحدودي الشرقي الشقيقة تونس وبالتالي تعتبر بمثابة نقطة عبور للحركة السياحية بين البلدين، كما تجمع إيكولوجيا بين منطقتين طبيعيتين مختلفتين إذ:

في الشمال تتواجد منطقة هضاب عليا، وهي منطقة يغلب عليها الطابع الفلاحي الرعوي، تتكون من مجموعة سهوب ضيقة ذات ارتفاع متوسط (800 م)، تفصلها سلاسل جبلية ارتفاعها من 1300 م إلى 1500 م وهي تصلح لإنتاج الحبوب وتربية المواشي، كما تضم ثروة غابية معتبرة. و في الجنوب نجد منطقة شبه صحراوية تشمل واحات كل من "نقرين" و"فركان".

وتعد منطقة تبسة ذات قدرات محلية كبيرة من حيث المواد الأولية التي تدخل في صناعات حرفية كثيرة موزعة كالتالي:

- نوعية التربة وتوفر مادة الطين: الكوبف، تبسة، لعونيات، بولحاف الدير، بئر العاتر، أم علي، الماء الأبيض، هذه المادة التي تدخل في حرف التشكيل اليدوي كصناعة الأواني الطينية كذلك الخزافة.

- الصوف والجلود: عبر كافة بلديات الولاية ونجد أكبر كمية إنتاج في كل من الشريعة وبئر العاتر وثليجان، والذي يدخل في أهم صناعة تقليدية في المنطقة وهي صناعة النسيج التقليدي بنوعيه (المحفوف و ذو العقد) فقد عُرفت المنطقة أساسا "بالزربية النموشية" ذات السيط العالمي، والتي تنتج بشكل وافر نظرا للطلبات المتزايدة عليها خاصة من الجهات الرسمية التي تستعملها في المجاملات الدبلوماسية. (غرفة الصناعات التقليدية لولاية تبسة، 2005) و يدخل في صناعة التنجيد التقليدية التي لا يستغني أي بيت تبسي عن منتجاتها، وبشكل خاص في مواسم الأعراس. كذلك الجلود التي تستعمل بشكل خاص في صناعة السروج في المنطقة التي تعرف بتربية الخيول منذ القدم، وأيضا العديد من اللوازم الحياتية كمحفظة النقود والأحذية الجلدية التقليدية (البليغة) والقربة... وغيرها.

- الثروات الغابية: مثل غابات "طاقا" ببلدية "الحوجبات"، غابات بلدية "بوخضرة"، غابات "بغارية"، غابات "الحمامات": التي توفر مواد أولية للعديد من الصناعات الحرفية كالنجارة والسلالة و النقش على الخشب ومختلف صناعات الطب الشعبي من أدوية ومواد تجميل طبيعية وكذا العطور الطبيعية، بالإضافة إلى استعمال بعضها في الصباغة الطبيعية للصوف وبعض المنسوجات التقليدية وكذلك الجلود (دباغة الجلود). ونجد هذا الغطاء النباتي يوفر على سبيل المثال:

- الحلفاء وتوجد معظمها في جنوب الولاية. والتي تدخل في السلالة وكذلك في بعض أعمال النجارة، كما تدخل أيضا في بعض الممارسات العلاجية التقليدية (الطب الشعبي).

- الخشب وأهمه الصنوبر الحلبي. ويدخل الخشب في صناعة النجارة والنقش على الخشب وكذلك في أعمال التنجيد والفنون اليدوية كصناعة المجسمات والتحف التذكارية.

- استغلال النباتات السهبية المختلفة لصناعة الأدوية الشعبية ومستحضرات التجميل الطبيعية، وكذلك بعض أنواع العطور: أهمها الإكليل والشيح و البابونج والخزامة... وغيرها من النباتات الطبية والعطرية التي تتواجد بشكل وافر خاصة بالشمال والشمال الشرقي للولاية.

- الثروات المعدنية: حيث تتوفر الولاية على ثروات باطنية هائلة موزعة على ثلاثة مناجم: منجم ونزة و منجم بوخضرة لإنتاج الحديد، ومنجم "جبل العنق" (بئر العاتر) لإنتاج الفوسفات. كما تزخر بموارد معدنية باطنية أخرى

(الكلس، الرمل السيليسي، الجير) هذه المعادن التي تدخل في العديد من الحرف كالحداثة خاصة الحداثة الفنية ونفخ الزجاج والنقش على الجبس... وغيرها من الحرف. (مديرية التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، 2016)

هذه المقومات الطبيعية للمنطقة، لطالما جعلت للصناعات التقليدية نمطا معيناً من التنوع وكذلك الانتشار عبر كل مناطق الولاية؛ إذ تتحكم في تنوع أصناف الصناعات التقليدية المتواجدة في المنطقة وكذلك تتحكم في نسب توزيعها على مختلف أرجائها، إذ تتواجد بتبسة تقريبا أغلب أنواع الحرف المتعلقة بالبيئة المحلية وأخرى مستوحاة من المناطق المجاورة سواء من داخل الوطن أو من بلدان مجاورة، وبالتالي فالتنوع الحرفي هنا يجمع بين الحرف الفنية والخدمية والإنتاجية. (الأمر الرئاسي 01/96، 1996) (المرسوم التنفيذي 339/07، 2007)

كما يجمع بين الحرف المحلية الأصيلة والحرف المستعارة من مجتمعات ثقافية أخرى، وفي نفس الوقت بين حرف تقليدية قديمة وأخرى تقليدية معاصرة (أنواع جديدة من الحرف اليدوية المستحدثة بحكم تجدد البيئة وتجدد المهارات والمعارف الفنية)، كما تزيد من تنمية مهارات وإبداع الحرفيين الذين يعملون على تغييرها وتحويرها حيناً بعد حين، فتتغير أساليب الأداء الحرفي في المنطقة عبر الأزمان تبعاً لما يطرأ على المجتمع بعاداته وتقاليده واحتياجاته من التغيير والتحول.

ومن ذلك يمكننا أن نستشف أنه في الظاهر تبدو البيئة الطبيعية هي المتحكمة في نمطية الصناعات التقليدية، لكن في واقع الأمر أن البنية الاجتماعية هي المسيطر الأساسي على الطبع الحرفية للمنطقة ومدى انتشارها وازدهارها أو ضمورها؛ لأنها هي من يخضع الموارد البيئية ويكيفها حسب متطلباتها واحتياجاتها بما يدخل في ذلك كل المؤثرات الخارجية السياسية والاقتصادية وبشكل خاص المؤثرات الاثنو-ثقافية.

كل هذا الزخم الحرفي للمنطقة لم يعكس إلى حد الآن إلا الثراء الفولكلوري ولم يبرز بعد الدور التنموي المنتظر منه، على الرغم من توفر الموارد والمهارات، إلا أن عزوف من لهم مهارة توفير المواد الأولية عن نشاطاتهم واستبدالها بأخرى أقل صعوبة وجهداً وأوفر ربحاً، أدى إلى عدم استغلالها على الرغم من وفرتها، وذلك يظهر بشكل خاص في توفير وإعداد مادة الصوف لحرفة النسيج التقليدي التي تشتهر بها المنطقة.

ب/ منافذ التسويق الداخلي والسياحي للمنتجات الحرفية:

للسوق أهمية في تواجد الحرف ونموها، فالعلاقة بين السوق والحرف مهمة؛ فالحرفي عادة يبدأ بالإنتاج الفردي ليفي حاجته ليصبح حرفي القرية ثم حرفي المنطقة وهكذا تتسع دائرة نشاطه ليصبح لكل مجموعة سكانية حرفيها (بزي، 2011، صفحة 136)، وأكثر من ذلك إذ هناك ما يعرف بالاختصاص الحرفي لبعض المناطق، كاختصاص منطقة "الشريعة" بحرفة النسيج التقليدي وبشكل خاص (زربية النمامشة).

والامتداد الجغرافي للمنطقة أدى إلى اتساع دائرة الاستهلاك ودائرة التبادل على مستوى الأسواق المحلية كسوق الجمعة وسوق بئر مقدم وسوق العاتر، والأسواق الجهوية كسوق الضلعة وسوق عين البيضاء وسوق عين الطويلة... وغيرها من الأسواق التي تعد منافذ تجارية لمنتجات الحرف التقليدية التبسية، لكن هذا النوع من التسويق الحرفي يتميز بالمحدودية ويطلق عليه الطابع الاقتصادي المعاشي، مما يؤدي إلى محدودية المنتج الحرفي؛ ذلك لعدم توفر محلات تجارية قارة وكذلك تتحكم المواسم في تصريف المنتجات الحرفية، وبشكل خاص اعتمادها على مبدأ الطلب المسبق (التوصية) أو التسويق من خلال العلاقات الاجتماعية، (مقابلات مع مجموعة من حرفيي منطقة تبسة، 2016) وهذا ما يكرس من جهة أخرى محافظة المنتج الحرفي على جودته.

هذا بالإضافة إلى ما تتيحه الطبيعة الجغرافية والبيئية للمنطقة من منافذ تسويق سياحية؛ بالإضافة لكونها منطقة حدودية، فأكثر ما يميزها تداخل المعالم السياحية الطبيعية بالمعالم الأثرية؛ إذ تتناثر المواقع الأثرية القيمة في جميع أطراف الولاية؛ في وسط المدينة وفي الغابات وحتى في الواحات، وهذا ما يتيح للسائح الاستمتاع بالمنظر الطبيعية والمعالم الأثرية معاً، ومن جهة أخرى يفتح المجال للحرفي لتسويق منتجه في أماكن مختلفة من الولاية، على الرغم من غياب محلات تجارية مخصصة لهذا الغرض.

وأيضاً هذا التمازج الأيكولوجي - الأركيولوجي يخدم الصناعات التقليدية من خلال إعطاء الحرفي مهارات فنية جديدة ومرنة، تخدم السياحة في المنطقة وتخدم النشاط الحرفي كاستغلال مادة الخشب أو الجبس أو الطين وحتى الصخور في

تشكيل تحف ومجسمات لبعض المعالم الأثرية النادرة الوجود في المنطقة على شاكلة معلم "باب كراكلا" الشهير ومعبد "مينارف"، أو استغلال مادة الصوف لصنع نماذج مصغرة (متحفية) بدلا من تلك التي بحجمها الطبيعي "للزربية النموشية" أو "للشابية" أو حتى "البرنوس" و"المخلة" والخيمة التقليدية (الفليج)... وهي منتجات تعكس الهوية الثقافية للمنطقة من جهة ومن جهة أخرى يسهل اقتنائها كتحف تذكارية سواء من حيث الحجم أو الثمن.

لكن في واقع الأمر أن التسويق السياحي للصناعات التقليدية ضعيف جدا ويخضع في أغلبه لآليات التسويق الموسمي والعلاقات الاجتماعية للحرفي ذاته، هذا دون إغفال غياب الحس والوعي السياحي للكثير من الحرفيين مما يعيق توجيههم نحو التكييف مع فرص الاستثمار السياحي لمهاراتهم، ولعل مرد ذلك أساسا لاعتمادهم طابع تسويق الإنتاج الحرفي للغرض المعاشي الاستهلاكي الآني وليس لغرض الاستثمار طويل المدى.

2/ الطابع المنزلي للنشاط الحرفي في منطقة تبسة:

يمر الإنتاج الحرفي بثلاث مراحل وهي مرحلة الإنتاج الحرفي المنزلي، مرحلة الإنتاج الحرفي حسب طلب المستهلك ومرحلة الإنتاج الحرفي للسوق، وفي كل مرحلة يكون للحرفي الاستقلالية الكاملة في تنظيم وقته وعمله بما يتناسب وطموحه الذي يود الوصول إليه، واضعا خططا وأهدافا ورؤى لتطوير حرفته وسلعته وكيفية استغلالها، ومن هنا فإن المجال الحرفي مجال خصب وثرى بالأفكار والخامات التي تساعد على الابتكار والإبداع في صنع المنتجات وإنشاء مشاريع خاصة تكون مكسبا للرزق.

وعلى الرغم من التدابير الاستراتيجية التنموية الخاصة بالصناعات التقليدية الجزائرية، خاصة منها تلك التي تنظم مزاوله الحرف التقليدية ضمن أطر مؤسساتية ومقاولاتية، إلا أن الحرف في ولاية تبسة لا تزال تمارس بالشكل الفردي ولم يسجل إنشاء أي تعاونية أو مؤسسة حرفية إلى يومنا هذا. وهذا موضح من خلال المعطيات الإحصائية لقطاع الصناعات التقليدية بولاية تبسة المبينة في الجدول رقم (1).

جدول (1): المعطيات الإحصائية لقطاع الصناعات التقليدية بولاية تبسة إلى غاية 2016/03/31.

المجموع	الصناعات التقليدية لإنتاج الخدمات	الصناعات التقليدية لإنتاج المواد	الصناعات التقليدية الفنية	نوع النشاط النظام القانوني
12682	3396	1270	8016	حرفيون فرديون
00	00	00	00	مؤسسات الصناعة التقليدية
00	00	00	00	تعاونيات الصناعة التقليدية
100	26.78	10.01	63.21	النسبة المئوية للحرفيين في كل نشاط
10796	2914	1090	6792	عدد الحرفيين الصافي

المصدر: مصلحة الصناعة التقليدية والحرف، مديرية الهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة.

ومن خلال إجراء مقابلات مع عدد من الحرفيين وكذا بعض الإطارات المختصة العاملة بالقطاع؛ تبين أن معظم المسجلين يزاولون نشاطهم بالمنزل، وان كانوا يستخدمون ورشات أو محلات فالكثير منها لا تستقل عن المنزل. ومزاولة النشاط الحرفي بالمنزل - أو كإنتاج منزلي بمفهومه السوسيو-اقتصادي (بونت وايزار، 2006، صفحة 203) - من أشكال النشاطات الحرفية التي تركزها الهيئات العالمية المختصة من مثل ما جاء في تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED) للصناعات التقليدية أين ميزت بين الصناعة التقليدية والحرف اليدوية حيث تعتبر أن: (...منتجات الصناعة التقليدية تتميز عن نظيرتها اليدوية بما يلي: - الطابع التقليدي أو الفني الذي يعكس خصائص وتقاليد البلد المنتج.

- منتجات حرفيين يمارسون غالبا عملهم في المنزل). (صديقي، 2002، الصفحات 73-75)

ويجيزها القانون الجزائري وينظمها بشروط وقيود معينة، حيث أشار إلى مزاولة الحرف المنزلية في المادة 09 من الامر 01/96 التي ورد نصها كالتالي: (يجوز للحرفي ممارسة نشاطه الحرفي في المنزل). (الأمر الرئاسي 01/96، 1996). ثم صدر المرسوم التنفيذي رقم 274-97 الذي يحدد فيه المشرع الجزائري شروط ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية في المنزل ويؤكد عليها في المادة 02 منه. (المرسوم التنفيذي 274/97، 1997) والجدول رقم (2) يوضح لنا أن النسبة الغالبة من الأنشطة الحرفية الفنية تمارس في المنزل، وفي حقيقة الأمر أن هذه الأنشطة ليست فنية فحسب بل تكتسي في الواقع صفة الإنتاجية والاستهلاك والانتفاع المادي وليست مجرد منتجات متحفية لغرض إشباع الذوق الفني للزبون.

جدول (2): توزيع الحرفيين المسجلين حسب طبيعة ممارسة النشاط لسنة 2016

المجموع	عمل بالبيت	متنقل	قار	طبيعة الممارسة نوع النشاط
112	196	05	11	الصناعة التقليدية الفنية
58	00	02	56	الصناعة التقليدية لإنتاج المواد
218	03	234	81	الصناعة التقليدية للخدمات
588	199	241	148	المجموع

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تبسة

ومن خلال النزول إلى الميدان الحرفي ومقابلة بعض الحرفيين وكذا العاملين في الهيئات الوصية على قطاع الحرف في ولاية تبسة تم استنتاج ما يلي:

أ/ أسباب هيمنة طابع الإنتاج المنزلي على النشاط الحرفي في المنطقة:

- تتداخل عدة عوامل في تكريس هيمنة الطابع المنزلي على النشاط الحرفي بمنطقة تبسة، ومن بينها:
- تحول أشكال المادة الأولية إلى سلع للاستخدام المنزلي جاء ولا يزال يعتمد في سياق "الاقتصاد المنزلي" (الرماني، 2004، صفحة 138) القائم على الاكتفاء الذاتي والممارسات المعيشية اليومية، ليس فقط لدى المجتمع التبسي بل في جميع التجمعات الإنسانية التي تستحضر المنتجات الحرفية في استعمالات الحياة اليومية.
- الإنتاج الحرفي المنزلي يتيح للأسرة الحرفية الربط بين مواردها وأهدافها وبين حجمها، وبالتالي تحقق نوعا من المرونة وسهولة التكيف مع تغيرات الأوضاع التي تمس حياة الأسرة والمجتمع كمشكلة البطالة وخروج المرأة للعمل.
- تعتمد الحرف المنزلية على رأسمال ضعيف لممارسة النشاط الإنتاجي وحتى التسويق، أي بالمفهوم الاقتصادي ضعف رأسمال الانطلاق ورأس المال الدائر، وهذا ما يتناسب والقدرة الاستثمارية للحرفي الفرد. (بن زعرور شكري، 2008)

- اعتماد الحرفيين للنشاط الحرفي كحل مؤقت لكسب الرزق ومواجهة البطالة.
- ارتباط النشاط الحرفي بتوفر المواد الأولية وسهولة الحصول عليها وكذلك الاقتراب الجغرافي لمواردها.

- أغلب المزاويلين للحرف المنزلية من فئة النساء اللواتي يفضلن ممارسة النشاط الحرفي مع متابعة مسؤولياتهن العائلية، ولعل هذا ما يفسر أيضا العدد المعترف من الحرفيات اللواتي يحصلن على بطاقة والحرفي يتقدمن لوكالة تسيير القرض المصغر (ANGEM)، دون غيرها من وكالات الدعم وذلك لغرض الحصول على قرض 100000 دج لأن حجم الاستثمار بهذا المبلغ يناسب مزاولة النشاط داخل المنزل؛ فحسب إحصائيات الحصيلة السنوية للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) لولاية تبسة المعدة لسنة 2015، فإنه قد بلغت نسبة النساء المتحصلات على قرض من فئة (100000 دج) ما يقارب 73.87% في مقابل 26.13% من الرجال المتحصلين على هذه القروض.
- غياب الوعي بماهية المقاولاتية وأهميتها الاقتصادية وحتى الاجتماعية لدى غالبية الحرفيين على الرغم من الجهود التوعوية التي تبذلها الهيكل المعنية بالقطاع من خلال الدورات التحسيسية والتكوينية ولعل الخلل هنا(من خلال الملاحظة الميدانية) يكمن في أساليب التوعية وليس في الجهود المبذولة.
- عدم الثقة في المشاريع التعاونية والمؤسسية والخوف من المخاطرة لعدم ضمان توفر الموارد الأولية وكذلك توفر منافذ التسويق.
- العمل الفردي، والخوف من اطلاق المنافسين على النماذج وطرق العمل والأسواق، بالإضافة إلى تفشي روح الإتكالية على دعم القطاع العمومي في التمويل والتموين والتسويق.
- غياب ثقافة العمل والتعامل مع النشاط الحرفي كحل مؤقت للبطالة.

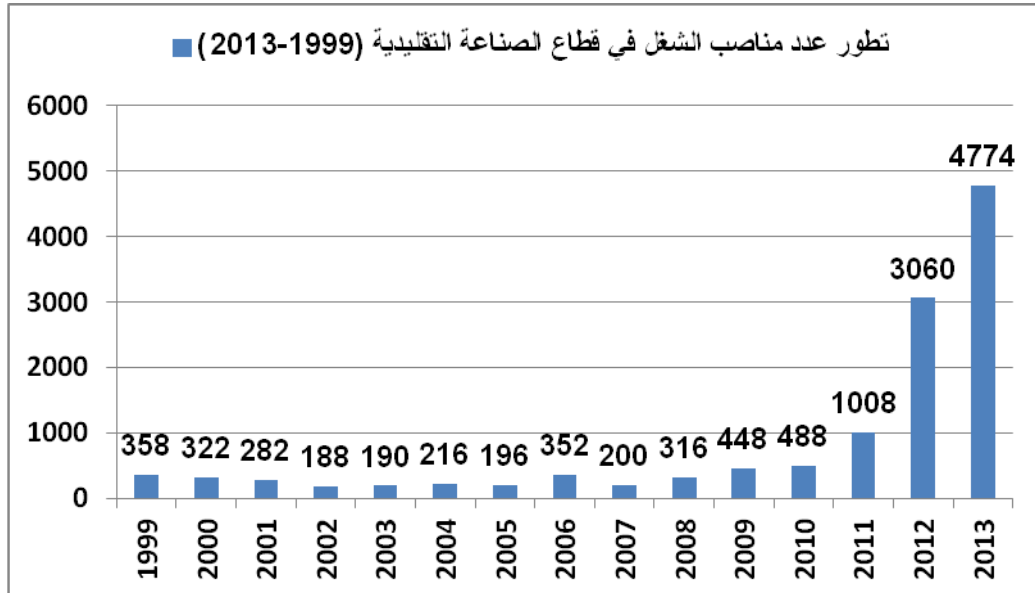
ب/ خصائص الإنتاج الحرفي المنزلي وما يمنحه من مزايا للحرف بالمنطقة:

- إنتاج سلع استهلاكية فالكثير من الصناعات التقليدية وجدت كمنشآت إنتاجي للاستهلاك العائلي ولا تزال تحافظ على هذا الطابع كصناعة الألبسة والأفرشة والأواني واللوازم المنزلية، والمعجنات والمصبرات التقليدية كالمخللات والأجبان وأنواع المرّي وبعض أنواع الأدوية الشعبية ومواد الزينة والتجميل الطبيعية والعطور والمنكّهات الغذائية، بالإضافة إلى بعض أنواع فنون التشكيل الشعبي كصناعة ملحقات الزينة والديكور (les accessoires) والتطريز والرسم على الزجاج و... وغيرها مما يتصل بكيفية تأقلم الحرفي مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.
- صعوبة التموين والحصول على المادة الأولية وبالتالي صعوبة الانجاز في الكثير من الأحيان مما يؤدي إلى محدوديته وغلاء ثمنه وصعوبة تسويقه.
- كما هو موضح في ما يحدده المرسوم التنفيذي رقم 274/97 أنه عادة ما تكون الصناعات الحرفية المنتجة في المنزل في غالبيتها هي الصناعات التقليدية الفنية؛ وهي تمثل حسب المعطيات الموضحة في الجدول رقم(1) أعلى نسبة من الحرفيين المسجلين على مستوى القطاع، والمعروف على الحرف الفنية أنها ذات إنتاج ضعيف لاعتمادها على العمل اليدوي المنفرد، الأمر الذي يمنحها من جهة أخرى التفرد والتميز في الإنتاج.
- على الرغم من كون هذه الحرف تعتمد على المنزل في إنتاجها إلا أنها تتيح توفير مناصب شغل للحرفي ولمساعدته في بعض الأحيان؛ فكثير من الحرفيين الذين تم إجراء مقابلات معهم يسرحون بأنهم يستعينون بحرفيين مساعدين عادة ما يلتحقون بهم للتكوين والتدريب ومن ثم المساهمة في العملية الإنتاجية، وهذا ما يجعلنا نستنتج أنه على الرغم من كون قطاع الصناعات التقليدية يفتقد إلى وجود الطابع المؤسسي والمقاولاتي إلا أنه يساهم في توفير مناصب الشغل (التوظيف المنزلي الحرفي)، وهذا ما يمكن استنباطه من المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (3).

جدول (3): تطور عدد الحرفيين المسجلين وتطور مناصب الشغل من سنة 1999 إلى غاية 2013

السنة	عدد الحرفيين المسجلين	عدد مناصب الشغل المنشأة
2013	2387	4774
2012	1530	3060
2011	504	1008
2010	244	488
2009	224	448
2008	158	316
2007	100	200
2006	176	352
2005	98	196
2004	108	216
2003	95	190
2002	94	188
2001	141	282
2000	161	322
1999	179	358

المصدر: مصلحة الصناعة التقليدية والحرف، مديرية التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة.



الشكل (1): بيان تطور عدد مناصب الشغل في قطاع الصناعة التقليدية للفترة ما بين (2013-1999). المصدر:

مصلحة الصناعة التقليدية والحرف، مديرية التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة. وما يلاحظ من المعطيات البيانية الموضحة في الشكل رقم (1) أن تطور عدد مناصب الشغل في قطاع الصناعة التقليدية قد عرفت قفزة نوعية من سنة 2011 حيث بلغ عدد مناصب الشغل في القطاع 1008 منصب ليصل إلى 4774 منصب في سنة 2013؛ مما يدعونا إلى التوقف عندها والتساؤل عن مدى مطابقة هذه النتائج الإحصائية للواقع، لأن الملاحظة الميدانية تثبت أن المشتغلين في هذا النمط من النشاط الحرفي يشكل العدد القليل من العاملين الذين يمثلون غالبا أفراد الأسرة ويعملون لفترات محدودة وبشكل مؤقت. وكذلك التساؤل عن سبب ارتفاع هذه النسبة في هذه الفترة (2013-2011).

في حقيقة الأمر أن هذه الفترة تصادف بداية تنفيذ المخطط الوطني لهيئة الإقليم لأفاق 2030، وبالتالي فقد شهدت على المستوى المحلي والوطني إنعاش العديد من القطاعات الاقتصادية المعتمدة في استراتيجيات التوجه التنموي الجديد، ومن بينها قطاعي السياحة والصناعة التقليدية؛ حيث ألحق قطاع الصناعة التقليدية والحرف في سنة 2012 بوزارة السياحة بعد ما كان تحت وصاية وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وفي ذات السنة تم استلام احد أهم المشاريع المهيكلية لتنمية قطاع الصناعة التقليدية؛ ويخص الأمر كلا من دار الصناعات التقليدية والمركز الجهوي للدمغ (2013/06/13) (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، 2013). من خلال تفعيل آليات الدعم والتمويل

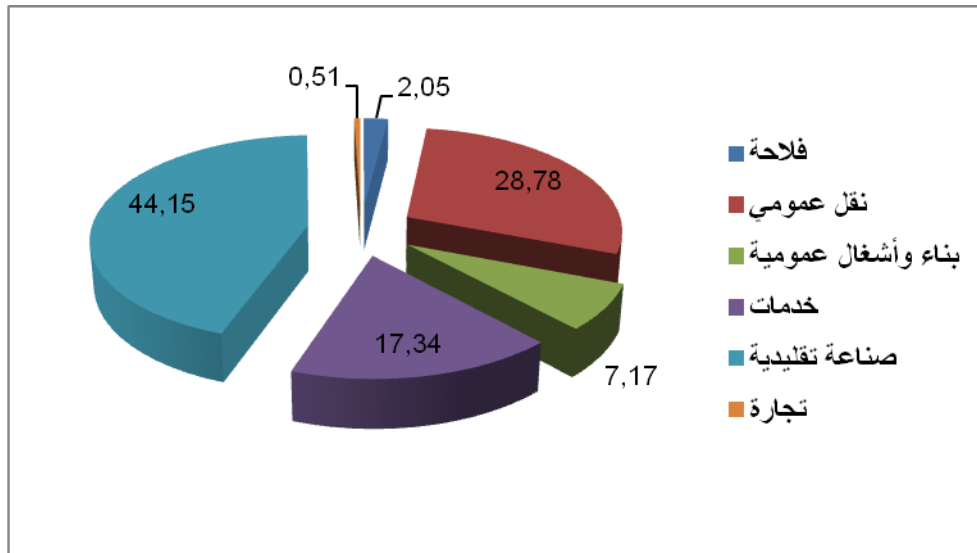
فقد شهد قطاع الصناعات التقليدية توافد تسجيل عدد كبير من الحرفيين للحصول على بطاقة الحرفي التي تمكنهم من الاستفادة من قروض وكالات الدعم، وبشكل خاص القروض المصغرة الممنوحة من الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)

ويمكن استنتاج أن سبب لجوء الحرفيين بشكل وافر إلى هذه الوكالة دون غيرها إلى طبيعة القروض المصغرة (من 100000 دج إلى 1000000 دج) التي تناسب حجم نشاطهم من ناحية التمويل وكذا تناسب ظروفهم الاجتماعية التي تدفعهم إلى التخوف من الفروض الجبائية للقروض الكبيرة التي يصعب تسديدها في حال فشل المشروع. وحسب مقابلات مع بعض إطارات الوكالة تبين أن معظم المستفيدين من الفئة النسوية، وأغلب النشاطات الحرفية تخص الخياطة بأنواعها، الحلويات التقليدية، حلالة وتجميل نسوية، النقش على الخشب، نسيج تقليدي... الخ. وذلك يمكن ملاحظته من المعطيات الإحصائية التالية:

الجدول (4): توزيع القروض الممنوحة حسب قطاع النشاط لسنة 2015.

النسبة (%)	عدد القروض الممنوحة	قطاع النشاط
2,05	24	فلاحة
28,78	337	نقل عمومي
7,17	84	بناء وأشغال عمومية
17,34	203	خدمات
44,15	517	صناعة تقليدية
0,51	6	تجارة
%100	1171	المجموع

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر لولاية تبسة.



الشكل (2): توزيع القروض الممنوحة حسب قطاع النشاط لسنة 2015.

المصدر: المعطيات الإحصائية للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر لولاية تبسة لسنة 2015.

- من خصائص النشاط الحرفي المنزلي أيضا كونه نشاط نسوي في الغالب، لأنه يناسب التوظيف المنزلي للمرأة حيث تم تسجيل حصول 663 امرأة على بطاقة الحرفي لسنة 2015 مقسمة بين الوسط الحضري أو الريفي للمنطقة (غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تبسة، 2015)، وهذا ما يفتح المجال أمام العنصر النسوي للمساهمة في التنمية المحلية الاجتماعية والاقتصادية من خلال تنمية الأسرة وتطوير اقتصادياتها.

- تتميز عملية التسويق لمنتجات الحرف المنزلية بعدم الانتظام ويرجع السبب في ذلك إلى ما يلي :
 - ✓ البيع قد يتم بعائد ذو أشكال مختلفة عن تلك المعتادة في عمليات البيع والشراء؛ فقد تتم بمقابل مادي، أو من خلال مقايضة السلعة بسلع أو خدمات أخرى، أو أنها قد تقدم على سبيل الهدايا وتبادل المجاملات.
 - ✓ السوق الذي يتم فيه البيع ذو مكان متغير؛ فأحيانا يتم البيع في المنزل، وان كان هناك شك في استمرارية البيع من داخل المنزل وفقا لتغيير ظروف الأسرة في نموها وحجمها وظروف أطرافها. أما إذا تم البيع خارج المنزل من خلال البيع المتجول فلا شك أن السوق يتغير حسب ذلك التجول بل إن البيع قد ينتقل من منطقة إلى أخرى حسب الأيام الأسبوعية للسوق المتعارف عليها في المنطقة (سوق الجمعة، سوق الأحد، أو سوق الشريعة ...).
 - ✓ كما يستفيد بعض الحرفيين من المعارض والتظاهرات المختلفة كفضاءات للتسويق وكذلك الترويج، من مثل تلك التي تنظمها الهيئات الوصية على القطاع أو حتى الهيئات الأخرى التي تعنى بالصناعات التقليدية كأحد عناصر التراث الفولكلوري كمديريات الثقافة والشؤون الدينية وكذا الجامعة وبعض الجمعيات الثقافية.
 - ✓ غياب الجهود الفعالة و المنظمة للترويج والإعلان، حيث يُعتمد كثيرا على العلاقات العامة، والمهارات الشخصية في البيع.

- ✓ تعتمد عملية التسعير على جهود شخصية وتقدير البائع كما أنها قد تعتمد على مهارة المشتري في المفاضلة في السعر، والأسعار متحركة ومتغيرة وغير ثابتة وليس لها أسس معيارية أو علمية لتحديدها.
- ✓ لا يعتمد على دراسات محدده عن الأسواق والمستهلكين وذلك لتحديد احتياجاتهم وانتظاراتهم ، بل يتم ذلك بجهود شخصية غير كاملة، وبالتالي تسعى الهيئات الوصية وعلى رأسها غرفة الصناعات التقليدية والحرف إلى تدريب أصحاب هذه المشاريع الحرفية على كيفية دراسة السوق أو الأسواق والمستهلكين، بل يمتد الأمر إلى مجالات التسويق المختلفة مثل التسعير والمنتجات والترويج، من خلال دورات تكوينية تدخل في إطار تطبيق برنامجي (GERM) و (CREE) "أنشئ وأحسن تسيير مؤسستك" الذي تبنته الجزائر سنة 2004 (بن زعرور شكري، 2008، صفحة 20)، إذ تنظم الغرفة هذه الدورات بمعدل أربعة دورات في السنة في كل دورة يتم تكوين (من 12 إلى 18) متربص.

الجدول (5): التكوين في مجال إحداث وتسيير مؤسسة cree-germe 2016

عدد الدورات التكوينية المنجزة	عدد الحرفيين المستفيدين germe		عدد الحرفيين المستفيدين cree		إناث في النوعين	ذكور في النوعين	إجمالي المستفيدين في النوعين cree-germe
	إناث	ذكور	إناث	ذكور			
04 دورات تكوينية في germe	35	12	/	/	germe 35 cree 00	germe 12 cree 00	germe 47 cree 00

المصدر: التقرير السنوي لحصيلة نشاطات (2016) لغرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تبسة.

وكما هو مبين في الجدول أن معظم الاقبال على هذا النوع من التكوين هو من الفئة النسوية، لأن المرأة الحرفية تتعامل مع حرفتها كمورد اقتصادي ومنفذ لزيادة دخل الأسرة، عكس الرجل الحرفي الذي يرى في حرفته حلا مؤقتا للبطالة أو مصدر دخل ثانوي لا يمكنه أن يؤسس لتحقيق الأمن الأسري الاقتصادي بشكل فعلي وهذا ما تم استنتاجه من خلال مقابلات مع مجموعة من الحرفيين أثناء حضور أحد دورات (GERM) بمقر غرفة الصناعات التقليدية والحرف لولاية تبسة. كما يلاحظ من خلال المعطيات المبينة في الجدول وكذا من خلال الزيارات الميدانية لغرفة الصناعة التقليدية والحرف بتبسة أن الدورات التكوينية لـ (CREE) منعدمة والسبب راجع لعزوف الحرفيين عن طموح النمط المؤسسي أو المقاولاتي لمزاولة نشاطاتهم الحرفية.

- تميز منتجات هذا النشاط الحرفي المنزلي بالطابع الفلكلوري العاكس للهوية الثقافية للمنطقة، ولعل هذا أكثر ما يحفظ له أصالته من جهة ومن جهة أخرى يؤهله ليكون منتوجا سياحيا بامتياز لأن التسويق السياحي هو تسويق ثقافي في الأساس، الأمر الذي يستدعي هنا ضرورة استدعاء التنشئة السياحية لأفراد المجتمع الحرفي وليس فحسب التكوين المؤسساتي الاقتصادي؛ إذ يجب على الحرفي أن يعي ضرورة التعامل مع الصناعة التقليدية كمعطى تراثي يروج لمعالم الثقافة المحلية ويرسخ أصالتها ويستخدمها ويطورها بما يناسب قيمتها السياحية، أي بما يتناسب مع عالمية تداول السلع وقدرتها التنافسية مع الحفاظ على طابعها المميز وقيمتها كوسيلة تعبير عن التراث الثقافي للمجتمع المحلي والوطني ككل.
(سالمان، 2008، صفحة 102)

نتائج الدراسة:

من خلال هذه الدراسة التشخيصية يمكن استنتاج مايلي:

- على الرغم من غياب الأنماط المقاولاتية لقطاع الصناعات التقليدية في منطقة تبسة؛ إلا أن إنتاجها بشكل منزلي - خاصة منه الذي يتم في إطار ورشات منزلية - ينم عن وجود نمط من النشاط الحرفي المؤسساتي غير الرسمي في المنطقة.
- غياب روح المقاولاتية والوعي الاستثماري المؤسساتي على الرغم من الجهود التوعوية التحسيسية والتكوينية التي تقوم بها الجهات الوصية على القطاع، وذلك يشير إلى إعادة النظر من طرف هذه الجهات في طرق وأساليب التوعية والتحسيس، مع إمكانية إشراك البحث العلمي السوسيو-أنثروبولوجي لتفعيل القطاع وليس فقط البحث العلمي الاقتصادي.
- ضعف القطاع في أدائه التنموي يعود بشكل واضح إلى عدم استقرار الهيئات الوصية على القطاع؛ مما يثبت عدم وضوح استراتيجيات جادة لتنمية القطاع على الرغم من الجهود المبذولة.
- ضرورة الاهتمام بالبعد التراثي الثقافي والأهمية السياحية للحرف التقليدية، وبالتالي العمل على نشر الوعي السياحي والثقافوي لأفراد المجتمع ولأفراد الأسر الحرفي بشكل خاص.
- ضرورة الاعتناء بالإنتاج المنزلي الحرفي وإعادة تفعيله كأحد الأنشطة الاقتصادية التنموية لأنه نشاط قائم بالفعل في مجتمعاتنا المحلية، ويحرك العجلة التنموية المحلية التحتية ولو بوتيرة متباطئة جدا تحتاج إلى الهيكلة والتنظيم الرسمي، وما منطقة تبسة إلا أنموذجا عن مثيلاتها من غالبية المناطق في الوطن ككل.
- والصناعة التقليدية تعد من أهم مخرجات الإنتاج المنزلي سواء في شكله الريفي أو الحضري، ورغم ارتباط هذا الشكل من الإنتاج بحركية الأسواق، إلا أنه بقي يحافظ على طابعه التقليدي من حيث أشكال وعلاقات الإنتاج المنزلية القائمة على الإنتاج المرتبط بالاستهلاك الخاص وبيع الفائض، أو الإنتاج المخصص للبيع المحدود النطاق. ومن المعلوم أن بعضاً من الاقتصاد المنزلي يعتمد على العمل الفردي لإنتاج السلعة، ومن الممكن أن يوجد بين أفراد الأسرة تقسيم للعمل بغية إنتاج بعض السلع، لكن السمة العامة لهذا العمل هي التعاون والتشارك. وهذا يقارب في شكله العام التخصص الذي يجري على أساسه الإنتاج في الورشات الكبيرة (نظام الإنتاج المحلي _ SPL) الذي تحاول الدولة تدعيمه ويلاقي عزوفا من حرفة المنطقة.
- وإذا كان الإنتاج المنزلي الحرفي يعبر في طبيعته عن مرحلة تاريخية سابقة، فإن أسباب استعادته في اللحظة الراهنة تستدعيها وتستحضرها أزمة البطالة وعدم كفاية الدخل التي يعانيها أفراد المجتمع من جهة، وإلى تطور ثقافة العمل لدى الأفراد وتغير تصوراتهم وتمثلاتهم لمفهوم العمل من جهة أخرى، لأن هذين الأخيرين يشكلان أهم المعطيات القاعدية لمواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة واثقاء شر أزماتها المفاجئة.
- بالتالي فإن الهدف من استحضاره هو ترشيد الإنفاق والاستهلاك وتوجيه الأسرة لإنتاج ما تحتاج إليه من مواد استهلاكية أساسية غذائية وطبية وكذا أدوات ووسائل للاستغلال اليومي... الخ.
- ويرمي بمستوى آخر إلى التخفيف من الزعة الاستهلاكية المرتبطة بحركة الأسواق ليس فحسب داخل الجماعة المنزلية بل كذلك بالنسبة للمجتمع المحلي ككل، وبالتالي يصبح الإنتاج المنزلي فعلا جماعيا موجها نحو إحداث تغييرات في المجتمع المحلي، يساهم الفرد فيه بالاشتراك مع أفراد آخرين أو جماعات أخرى، فيؤدي دورا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، و تكون لديه الفرصة للمشاركة في عملية التنمية الاجتماعية بكل صورها.

قائمة المراجع:

المراجع:

- 1- بيار بونت وميشال ايزار، (2006)، معجم الاثنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع "مجد"، بيروت، لبنان، ط1.
- 2- مروة أحمد ونسيم إبراهيم (2007)، الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة، الشركة العربية المتحدة للتوثيق والتوريدات.
- 3- زيد بن محمد الرماني، (2004)، اقتصاد الأسرة، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.

المقالات والدراسات:

- 4- إيهاب طلعت الشايب، (2010)، أثر تمويل المشاريع متناهية الصغر على مستوى معيشة الفئة المستهدفة (دراسة تطبيقية على مؤسسة التضامن للتمويل المصغر)، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير المهني تخصص إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر.
- 5- علي بزي (2011)، الحرف التقليدية (أهمية ومنهجية دراستها)، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد 12.
- 6- علي عبد القادر علي (6-8 ماي 2003)، التطورات الحديثة في الفكر التنموي والأهداف الدولية للتنمية، مداخلة مقدمة في ندوة دولية حول: الأهداف الدولية للتنمية وصياغة السياسات الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية، جامعة تونس.
- 7- مخطط الإستراتيجية الوطنية لتطوير قطاع الحرف اليدوية السياحي في الأردن (2010/2015)، وزارة السياحة والآثار، الأردن.
- 8- تقرير الحصيلة الثلاثية لقطاع الصناعة التقليدية بمديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة لسنة 2013.
- 9- تقرير الحصيلة الإحصائية السنوية لغرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تبسة لسنة 2015.
- 10- تقرير الحصيلة الثلاثية (2016) لقطاع الصناعة التقليدية بمديرية التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة.
- 11- الزربية النموشية، دراسة وصفية، أجريت تحت رعاية غرفة الصناعة التقليدية لولاية تبسة، سنة 2005، (نسخة إلكترونية).
- 12- سلامة سالم سلمان، (2008)، دور التراث الثقافي في التنمية المستدامة ومدى مساهمته في تحسين نوعية حياة المجتمع المحلي، ورقة بحثية مقدمة في الندوة الدولية: الاتجاهات المعاصرة في ادارة التراث الثقافي، مراكش، صادر عن المنظمة العربية للتنمية الاداري (أعمال المؤتمرات).

النصوص القانونية:

- 13- الأمر الرئاسي رقم 01/96 بتاريخ 10 يناير 1996 الذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، الجريدة الرسمية عدد 03-1996.
- 14- المرسوم التنفيذي المعدل والمتمم رقم 07-339 مؤرخ في 19 شوال عام 1428 الموافق 31 أكتوبر سنة 2007، يعدل و يتم المرسوم التنفيذي رقم 97-140 المؤرخ في 23 ذي الحجة عام 1417 الموافق 30 أبريل سنة 1997 الذي يحدد قائمة نشاطات الصناعة التقليدية و الحرف، جريدة رسمية عدد 70 - 2007.

-15 المرسوم تنفيذي رقم 274-97 المؤرخ في 16 ربيع الأول عام 1418 الموافق 21 يوليو سنة 1997، يحدد شروط ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية في المنزل، الجريدة الرسمية عدد 48-1997.

مواقع انترنت

- بن زعرور شكري، (2008)، تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف (1992-2009)، (22 سا، 04، 09، 2014) من الموقع: <http://mpira.ub.uni-muenchen.de/19108/>